السفير ٤-٩-٨٤

بعد منع مسيرتين نسائيتين من الوصول إلى قصر منصور
وفد مشترك من اهالي المخطوفين يقابل سكاف ويسلمه مذكرة وبرقية تدعوان للاهتمام بالقضية

في منطقة البربير ، تعرض صورة ابنها المخطوف

واخرى صورة ابنتها (محمود الجواد)

قابل امس ، وفد مشترك من اهالي المخطوفين والمفقودين في المنطقتين الغربية والشرقية ، وزير الاعلام والداخلية بالوكالة جوزف سكاف ، بعد منع مسيرتين لهما من الوصول الى قصر منصور لعرض قضيتهم على مجلس النواب والحكومة اثناء انعقاد جلسة الثقة .

كانت امهات وشقيقات وزوجات المخطوفين والمفقودين من بيروت الغربية بدأت في التجمع منذ الصباح في دار الفتوى ، وانطلقت في العاشرة صباحا في مسيرة راجلة في اتجاه قصر منصور .

رفعت المشاركات في المسيرة لافتات تدعو الى العمل الجدي لاطلاق المخطوفين والافراج عن المعتقلين وكشف مصير المفقودين ، كما رفعت صور المخطوفين والمفقودين وردن هتافات تحث الرئيس رشيد كرامي والوزراء على الاهتمام بقضية المخطوفين والمفقودين .

سلكت المسيرة طريق الزيدانية ، عائشة بكار ، كورنيش القنال ٧ ، كورنيش المزرعة ، ثكنة الحلو ، جامع عبد الناصر ، وواكبتها دورية من سرية الطوارىء في شرطة بيروت . وحين وصول المسيرة الى ساحة البربير منعتها القوة الامنية المكلفة بحماية الطريق الى قصر منصور من اكمال طريقها .

في هذا الوقت كانت امهات المخطوفين في المنطقة الشرقية تتجمعن امام مبنى قصر العدل بعد منعهن من اكمال طريقهن الى قصر منصور .

بعد ذلك ، جرت مفاوضات بين المشاركات في المسيرتين وبين ضباط قوى الامن الداخلي لاسيما معاون قائد السرية الاقليمية المقدم عدنان غطمي ، والرائد علي بحسون ، والملازم اول اشرف ريفي ، والملازم سلمان . اتفق خلالها على انتداب ٣ نساء من كلا المسيرتين للتوجه الى قصر منصور .

في الحادية عشرة والنصف قبل الظهر توجهت وداد حلواني ، مارسيل حنينة ، ومنى صنديد عن مسيرة الغربية ، فيما تقدمت ٣ من المشاركات في مسيرة الشرقية ، والتقين امام قصر منصور حيث شكلن وفدا مشتركا ، لكن رجال الامن منعوهن من الدخول الى مكان انعقاد الجلسة ، فانتقل الوفد الى مقر لجنة الترتيبات الامنية الرباعية في ميدان سباق الخيل ريثما تنتهي الجلسة على امل مقابلة الرئيسين كامل الاسعد ورشيد كرامي .

عند انتهاء الجلسة توجه الوفد الى قصر منصور فاستقبله الوزير جوزف سكاف وتسلم منه مذكرة باسم اهالي المخطوفين في المنطقة الغربية جاء فيها :

« الى دولتكم ومعاليكم وحضراتكم .. الى طالبي الثقة ومانحيها ... ثقوا بمواطنيتنا وامنحونا لا بل افرجوا عن حقوق انتزعت منا وقد حفظها لنا الدستور وكرستها حضارة البشرية وكلكم عرفتمونا وعرفتم قضيتنا منذ سنين منكم من تضامن ومنكم من ذرف الدمع ومنكم من وقف . الى ان صدر قرار عن مجلس وزرائكم وتنفيذه كفيل بانهاء ماساتنا ولكن مالا يحتمل ان ياخذ تنفيذه مدة تتساوى مع تلك التي انقضت بين تاريخ حدوث ماساتنا وصدور ذلك القرار الحكومي ، وما لا يحتمل ايضا ان يكون المسؤولون عن حدوث الخطف واستمرار احتجاز المخطوفين قد وافقوا على هذا القرار الذي لا يكلفهم تنفيذه الا اعطاء الامر بفتح ابواب الظلم ليتحرر المظلومون. وما هو مرفوض من رئيسهم (صاحب القلب الكبير) ان يشترط المبادلة لاطلاق المخطوفين لديه ، اذ يجب ان يشمل القرار جميع الذين خطفوا ابتداء من سنة ١٩٧٥ مرورا بمخطوفي عام ١٩٨٢ حتى اليوم .لذلك يبقى كل قرار مشكوك بجديته ما لم يترجم على الارض . وكل دعوة للوفاق منقوصة ما لم يتم الافراج عن جميع المخطوفين والمعتقلين واذا كانت ثقتنا بكم تدخل في مجال اهتمامكم فلا بد ان يسبقها حل هذه المأساة » .

كما تسلم الوزير سكاف نص البرقية التي وجهها اهالي مخطوفي [illegible] الى الرؤساء امين الجميل ، كامل الاسعد ، ورشيد كرامي ، وكميل شمعون ، والوزراء بيار الجميل ، نبيه بري ، ووليد جنبلاط وجاء فيها :

« نحن لجنة اهالي المخطوفين ابناء المنطقة الشرقية نناشدكم التدخل السريع لاطلاق ابنائنا الذين ما زالوا قيد الاحتجاز منذ مدة طويلة ، علما ان الخطف هو من الاساليب التي لا يقرها اي ضمير انساني . لذا نناشدكم العمل على تبادل المخطوفين من اية طائفة كانوا خصوصا ان معظمهم من الابرياء الذين خطفوا بينما كانوا يسعون الى نيل لقمة الحياة . واننا نعلق آمالا كبيرة على بادرة تطلقونها وترحمون بها اللبنانيين الذين تالموا كثيرا . واخيرا تتمنى اللجنة من كل المعنيين اخذ هذه الرسالة في الاعتبار واعطاءها المزيد من الاهتمام » .

وقد اكد الوزير سكاف للوفد اهتمام الحكومة بقضيتهم مشيرا للقرار الصادر عن مجلس الوزراء بهذا الشأن ، وابلغه ان الوزير بيار الجميل قرر تسليم القضية للصليب الاحمر الدولي ، وانه (سكاف) سيتولى القضية بنفسه مؤكدا وجود مساعي جدية تتم لانهاء القضية « على السكيت » وان شيئا ايجابيا يحصل ، لكنه رفض كشف اي شيء حتى « لا تشوط الطبخة » .

الى ذلك التقى الرئيس رشيد كرامي اثناء عودته من قصر منصور بمسيرة اهالي المخطوفين التي كانت تنتظر امام مستشفى البربير فترجل من سيارته وتحدث الى المشاركات فيها مؤكدا اهتمام الحكومة بالقضية ، كذلك ترجل النائب زاهر الخطيب من سيارته وتحدث الى المسيرة .

على الصعيد ذاته ، دعت لجنة اهالي المخطوفين والمفقودين جميع النساء الى المشاركة في اللقاء الموسع الذي يعقد في حسينية الرمل العالي في برج البراجنة لعرض تطورات القضية .